(يا مَن بمهوَى الشّمس من حيّ إلى ... ما بين مَطلع قَرْنها المتنازِح) .

(ماتَ المغيرةُ بعد طولِ تعرّضٍ ... للموتِ بين أسنّةٍ وصفائح) .

(والقتلُ ليس إلى القتال ولا أرى ... حَيّاً يؤخّر للشّفيق الناصح) .

وهي طويلة .

وهذا من نادر الكلام ونقي المعاني ومختار القصيد وهي معدودة من مراثي الشعراء في عصر زياد ومقدمها .

لابن جامع في الأبيات الأربعة الأول غناء أوله نشيد كله ثم تعود الصنعة إلى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى .

وقد أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السكري عن محمد بن حبيب أن من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي .

وهذا قول شاذ والصحيح أنها لزياد قد دونها الرواة غير مدفوع عنها .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني إسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثى زياد الأعجم المغيرة بن المهلب فقال - كامل - .

(إنّ الشّجاعة والسّماحةَ ضُمّنا ... قبراً بمَرْوَ على الطّرِيق الواضحِ) .

(فإذا مررْتَ بقبرِهِ فاعقِرْ به ... كُومَ الهجان وكلّ طِرْفٍ سابحِ) .

فقال له يزيد بن المهلب يا أبا أمامة أفعقرت أنت عنده قال كنت على بنت